ما رددت جيشا وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا حللت لواء عقده فوجه اسامة
فجعل الناس يعجبون يريدون الا ينفذ الا قالوا لولا ان لهؤلاء قوة ما خرج مثل هؤلاء
من عندهم ولكن ندعهم حتى يلقوا الروم فلقوهم فهزموهم وقتلوهم ورجعوا سالمين فثبتوا
على الاسلام **تعيين وفاته صلى الله عليه وسلم** اعلم ان الموت لما كان مكروها
بالطبع لم يمت نبي حتى خير لما في البخاري عن عائشة رضي الله عنها كان صلى الله عليه وسلم وهو صحيح
يقول انه لم يقبض نبي قط حتى يرى مقعده من الجنة ثم يحيى ويخير وفي رواية لاحمد رضي الله عنه
ما من نبي يقبض الا يرى الثواب ثم يخير وفي اخرى له اوتيت مفاتيح خزائن الارض والخلد
ثم الجنة فخيرت بين ذلك وبين لقاء ربي والجنة فاخترت لقاء ربي والجنة وورد في المسند
ما يدل على انه صلى الله عليه وسلم قبض ثم راى مقعده في الجنة ثم ردت اليه نفسه ثم خير وفي يوم الاربعاء
لليلة بقيت من صفر كما عليه الاكثر وقيل لاحدى عشرة بقيت منه وقيل غير ذلك بدئ بالنبي صلى الله
عليه وسلم وجعه فحم وصدع في بيت ميمونة كما صح وقيل في بيت زينب بنت جحش واشار صلى الله
عليه وسلم في مرضه اشارة ظاهرة الى خلافة ابي بكر رضي الله عنه بثنائه صلى الله عليه وسلم عليه على المنبر
كما في البخاري ثم اكرام الخلافة بامره صريحا ان يصلي بالناس ومن ثم قال الصحابة عند بيعته
رضيه صلى الله عليه وسلم لديننا افلا نرضاه لدنيانا ثم لما اشتد وجعه صلى الله عليه وسلم استاذن
نساءه كما في البخاري ان يمرض في بيت عائشة رضي الله عنها فاذن له لما ابى من حرصه
على ذلك فمرض صلى الله عليه وسلم بيتها وتوفاه الله تعالى حين اشتد الضحى كما عليه الاكثر و
قيل حين زاغت الشمس وصحح الحاكم يوم الاثنين اتفاقا وكان ذلك اليوم **ثاني عشر من**

ربيع شهر

**شهر ربيع الاول** عند الجمهور وقيل ثانيه وقيل ثامنه وقيل غير ذلك ومدة مرضه صلى الله
عليه وسلم كانت ثلاثة عشر يوما وقيل اربعة عشر وقيل اثني عشر وقيل غير ذلك واستشكل من عمره ثلاث
وستين سنة على ما هو الصحيح المشهور وهو هنا اشهر السهيلي ومن تبعه بانهم اجمعوا على ان اول ذي
الحجة الخميس والوقوف بعرفة يوم الجمعة تاسع ذي الحجة فمهما فرضت الشهور الثلاثة توام او نواقص
او بعضها لم يمكن ان يكون يوم الاثنين ثاني عشر شهر ربيع الاول فلم يصح ما ذهب اليه الجمهور ولهذا
البارزي وتبعه ابن كثير باحتمال توالي كمال الثلاثة كوامل واختلاف اهل مكة والمدينة في هلال
ذي الحجة لاختلاف المطالع فرآه اهل مكة ليلة الخميس واهل المدينة ليلة الجمعة فحصل الوقوف برؤية
اهل مكة ثم رجعوا الى المدينة فارخوا برؤية اهلها فكان اول ذي الحجة الجمعة وآخره السبت واول
المحرم الاحد وآخره الاثنين واول صفر الثلاثاء وآخره الاربعاء واول شهر ربيع الاول الخميس فيكون الثلاثاء
ثاني عشره الاثنين اذا عرفت موته صلى الله عليه وسلم **فيالها** اي للفعلة العجيبة
فالنداء للتعجب والعرب اذا استعظمت شيئا نادته على سبيل التعجب ففيه مجاز التشبيه
لتشبيه ما يتعجب منه لعظمته بمنادى يسمع ويعقل كقولهم يا لله ويا للدواهي وقوله
**مصيبة** تمييز لتلك الفعلة الراجع الضمير بقرينة السياق ويحتمل ان يجعل
المنادى محذوفا والتقدير يا متعجبا انظر ما وقع لها اي لهذه الفعلة والمصيبة
من الكرب والحيرة والدهشة **لمن بلي** بالبثاء الجرهو اي ابتلي بها من المسلمين وفي
سنن ابن ماجه انه صلى الله عليه وسلم قال في مرضه يا ايها الناس ان احد من المؤمنين
اصيب بمصيبة فليتعز بمصيبته في عن المصيبة التي تصيبه بغيري فان

Copyright © King Saud University